مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (33) العدد (3)2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (33) No. (3) 2011

السلوك العدواني لدى طفل الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات
"دراسة ميدانية لدى عينة من أطفال الرياض التابعة لريف دمشق"

الدكتورة سلوى مرتضى*

ديالا عيسى حميرة **

(تاريخ الإيداع 11 / 5 / 2011. قبل للنشر في 28 / 7 / 2011)

□ ملخّص □

يعتبر العدوان سلوكاً طبيعياً وينبع من داخل الفرد، وينبغي عدم النظر إليه إلا على هذا الأساس ،واهتمت المجتمعات في العصر الحديث بمشكلات الصحة النفسية وكيفية الوقاية منها من جهة، والرعاية والعلاج من جهة أخرى..

وفي البحث الحالي كانت الأهداف تتمحور حول تشخيص مشكلة العدوان لدى طفل الروضة، ومن ثم التعرَف على الفروق في السلوك العدواني لدى طفل الروضة من حيث(العمر،الجنس..)،أما مجتمع البحث فقد اشتمل على بعض الرياض التابعة لريف دمشق،والعينة تمثلت في "30 طفل وطفلة"ممن لديهم مشكلة العدوان،أما أداة البحث المستخدمة فكانت عبارة عن استمارة تقدير المعلمين للسلوك العدواني لدى طفل الروضة، وبعد عرض الباحثة لسلوك العدوان أسباباً ومظاهر وعلاجاً، وبسبب ندرة الدراسات التي تناولت هذا الجانب بالدراسة وخاصةً في مرحلة الطفولة المبكرة، توصلت إلى النتائج التالية بأن المستوى العلمي للأسرة كلما ارتفع كانت قدرة الوالدين على التعامل مع الأطفال العدوانيين أفضل وبالتالي يحصل الطفل على التربية السليمة،وبينت النتائج أيضاً أن الأطفال الذكور أكثر عدوانية من الأطفال الإناث، وبسبب هذا وُجب على الأسرة والروضة معاملة الأطفال الذكور والإناث بالأسلوب نفسه، ووجد البحث الحالي أن الأطفال كلما صغر عمرهم كان عدوانهم أكثر بسبب قلة قدرتهم على تنظيم سلوكاتهم ، وهنا يأتي دور الروضة والأهل في مساعدة الطفل على التغلب على هذه المشكلة السلوكية والتخلص منها في مراحل حياته الأولى.

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني،طفل الروضة.

* أستاذة-قسم تربية الطفل-كلية التربية-جامعة دمشق- دمشق- سورية.

** طالبة دراسات عليا (ماجستير)- قسم تربية الطفل-كلية التربية-جامعة دمشق-دمشق- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (33) العدد (3)2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (33) No. (3) 2011

Aggressive Behaviour at Kindergartens and its Relationship to Some Variables: A Case Study of a Sample of Children at Kindergartens in the Countryside of Damascus

Dr. Salwa Murtada *
Diala Issa Humera**

(Received 11 / 5 / 2011. Accepted 28 / 7 / 2011)

□ ABSTRACT □

Aggressive behavior is natural and comes from inside the individual and should only be viewed on this basis. Communities in the modern era are concerned with mental health problems and how to prevent them on one hand, and with care and treatment on the other. The objectives of this research focus on diagnosing the problem of aggression at kindergartens, and then identify the differences in aggressive behaviour at kindergartens in terms of (age, sex..). The research community has included some of the kindergartens of the suburbs of Damascus, with the sample consisting of 30 boys and girls experiencing the problem of aggression, The search tool used is an appraisal form for teachers to assess aggressive behavior at a given kindergarten. After introducing the phenomenon of aggression, that is, causes, manifestations, and treatment, and because of the scarcity of studies on early childhood, we have drawn the following conclusion: the higher the parents' educational background, their ability to deal with children's aggressive behaviour gets better. Therefore, children get sound education, and the results also show that male children are more aggressive than their female counterparts; because of this, both parents and kindergartens should treat male and female children in the same way. The findings obtained show that children at an early age are more aggressive due to them lacking the ability to get their acts together, and here comes the role of kindergartens and parents in helping children overcome this behavioural problem and get rid of it at an early stage.

keywords: Aggressive behavior, kindergarten.

* **Professor, Department of Child Education, Faculty of Education, University of Damascus, Damascus, Syria.**
** **Postgraduate Student, Department of Child Education, Faculty of Education, University of Damascus, Damascus, Syria.**

مقدمة:

تحتل مرحلة الطفولة المبكرة قاعدة الهرم السكاني لأي مجتمع من المجتمعات ،ولهذا فإن أي خلل في النمو السليم لدى الطفل يشكل عائقاً تترتب عليه آثار بعيدة المدى مستقبلاً ،حيث إن ما يتعرض له الطفل خلال هذه المرحلة يترك آثاره على شخصيته في المراحل العمرية اللاحقة، مالم يتم دراستها بشكل مستفيض ، ثم وضع أبعادها وحلولها محط الدراسات والبحوث، وإلا فقد يصبح الأطفال بمرور الزمن أفراداً مضطربين نفسياً يعانون من الأمراض النفسية والعصبية.(الزعبي،2001،ص7)،ولاحظ الباحثون تزايد وانتشار مظاهر العنف وتفشي السلوك العدواني في مختلف المجتمعات على الرغم من تباين خصائصها ،بحيث أصبح السلوك العدواني حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم تشغل تفكير كافة العاملين في ميدان التربية وعلم النفس بخاصة، والمجتمع بعامة.(الفسفوس،2006،ص2)، وبما أن العدوان مشكلة سلوكية خطيرة وعدم السيطرة عليها لدى الأطفال يمكن أن يعرضهم إلى بعض الاضطرابات الشخصية والنفسية كسوء التكيف وجنوح الأحداث، لذا كان من الضروري الكشف عن تلك المشكلة في وقت مبكر لتفادي آثارها في المستقبل.

مشكلة البحث ومسوغاته:

بعد اضطلاع الباحثة على عدد من الدراسات السابقة مثل (دراسة رمضان وعبد الموجود،1994)، (دراسة السقا،1999)، التي أشارت نتائجهما إلى أن السلوك العدواني هو من أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى الأطفال، حيث إنه يشكل الجانب الأكثر تحكماً في انفعالات الفرد بعامة، وعدم السيطرة عليه يؤدي إلى اضطرابات شخصية وصراعات نفسية كسوء التكيف وجنوح الأحداث، وهناك بعض العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني وزيادته كضغوط الوالدين كما أوضحتها(دراسة فيت بيج،2008)والاضطراب اللغوي (دراسة هوروتز،2007)مما يرتب على الوالدين والباحثين التربويين ضرورة إيلاء مرحلة الطفولة الاهتمام اللائق والمناسب وذلك لكبح جماح النزعات العدوانية قبل تفاقمها ووصولها إلى ظاهرة يصعب علاجها،مع الاهتمام بضرورة مراعاة الفروق في السلوك العدواني لدى الطفل تبعاً لعدد من المتغيرات.

وبهذا تتلخص مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني لدى طفل الروضة وعمره وجنسه والمستوى التعليمي لأسرته وذلك لدى عينة من أطفال الرياض التابعة لريف دمشق؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتلخص الأهمية من الناحية النظرية*تقديم معلومات عن مشكلة العدوان تسهم بزيادة الوعي بهذه المشكلة السلوكية الخطيرة وكيفية التعامل معها،والدراسة الحالية تتناول فئة بشرية وعمرية أكد العديد من العلماء والباحثين على أهميتها.

من الناحية العملية*يمكن للمرشدين ومعلمات الروضة الاستفادة من استمارة تقدير السلوك العدواني لدى طفل الروضة في تشخيص هذه المشكلة عند الطفل ومن ثم وضع البرامج العلاجية والإرشادية المناسبة.

وأهداف البحث: تتلخص بما يلي:

* تشخيص مشكلة العدوان لدى طفل الروضة (من خلال أداة البحث).

* التعرَف على الفروق في السلوك العدواني لدى طفل الروضة من حيث(العمر،الجنس،المستوى العلمي لأسرته).

منهجية البحث:

تم في هذه الدراسة إتباع المنهج الوصفي و التحليلي نظراً إلى ملاءمته لهذا النوع من الأبحاث حيث يستدعي وصف حالة العدوان ثم القيام بتحليلها وصولا إلى النتائج،ويعرَف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ولا يقف عند مجرد جمع المعلومات والحقائق بل يهتم بتصنيفها وتحليلها ثم استخلاص النتائج منها.(الدويدري،2000،ص183)

فرضيات البحث:

أولاً:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الروضة تبعاً لمتغيري العمر والجنس في درجة العدوان.
ثانياً:لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني لطفل الروضة و المستوى العلمي للأسرة.

ولمعالجة الفرضيات بشكل إحصائي تم استخدام قانون ستودنت(t) للفرضية الأولى والثانية،والنسبة المئوية للفرضية الثالثة.

حدود البحث:

الحدود المكانية : بعض الرياض التابعة لريف دمشق(القطيفة).

الحدود الزمانية : طُبق البحث بالفترة : 23/ 3/ 2011 .

الحدود البشرية: أطفال بعض الرياض التابعة لريف دمشق والتي تتراوح أعمارهم من(4-5)سنوات.

الحدود العلمية والموضوعية:تناول البحث موضوعاً بعنوان السلوك العدواني لدى طفل الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات،وتمثلت المتغيرات ب(الجنس،العمر،المستوى العلمي للأسرة)،وأداة البحث المستخدمة هي استمارة تقدير المعلمين للسلوك العدواني لدى طفل الروضة (الملحق1،ص16-18).

المجتمع الأصلي وعينة البحث:

تكون المجتمع الأصلي للبحث من أطفال روضتين في منطقة القطيفة من عمر(4-5) سنوات والبالغ عددهم الإجمالي(173) من الجنسين الذكور و الإناث.وبلغت عينة البحث 30 طفل(15 ذكور و15إناث) وتم اختيارها اعتماداً على مقابلة المعلمات والشرح لهن عن طبيعة الدراسة ونوعية السلوك المراد دراسته عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين(4-5)سنوات، بعد ذلك تم توجيه عدد من الأسئلة الخاصة المتعلقة بالسلوك المراد دراسته عليهن لمعرفة أسماء الأطفال الذين يمكن اعتبارهم ذوي سلوك عدواني، وتعرفهم ومراقبتهم في أثناء فترة الاستراحة للتأكد من أن هذا السلوك هو السلوك المقصود في هذه الدراسة، وبناءً على معرفة المعلمات بالأطفال الذين لديهم سلوك عدواني متكرر واستناداً إلى المعلومات التي قمن بتفريغها على مقياس العدوان

(الملحق1،ص16-18) ،تم اختيار العينة والبالغ عددها(30)طفلاً وطفلة،وتم اختيارهم ممن حصلوا على أعلى الدرجات في مقياس العدوان أي بطريقة قصدية.

أداة البحث: مقياس العدوان لصباح السقا والمحكم علمياً(1999) والذي يتكون من(36 بند) الملحق رقم (1)، وقامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية قوامها(20) طفل وطفلة من أطفال الرياض،بغية تقنين أداة الدراسة"استمارة تقدير العدوان" عليها للتحقق من صلاحيتها للاستخدام ،عن طريق صدقها وثباتها بالطرائق الإحصائية الملائمة،فبلغ معامل الثبات بالإعادة(0.92)والاتساق الداخلي أي معامل ألفا كرونباخ (0.74) وهذا يدل على صلاحيتها للاستخدام.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

العدوان:يعرفه ستيوارت ساذر لاند:محاولة متعمدة لإلحاق الأذى بالآخرين وبالذات وهو إما أن يكون فطرياً أو رد فعل للإحباط.(Sutherland,s.1991,p13)

تعرفه الباحثة إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على المقياس المستهدف بالدراسة.

أطفال الرياض:

المؤسسة التربوية التي ترعى الطفل منذ بداية عامه الثالث وحتى دخوله المرحلة الابتدائية،ويتلقى خلالها الطفل الرعاية التي يتطلبها نموه الجسمي والانفعالي والاجتماعي،ويتلقى أيضاً التوجيه والإرشاد التربوي المناسب من قبل معلمات الرياض.(المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة،1996،ص11).

تعرفه الباحثة إجرائياً:بعض الرياض التابعة لريف دمشق والتي تشتمل على أطفال تتراوح أعمارهم بين (4-5سنوات).

الدراسات السابقة:

دراسة رمضان وعبد الموجود (1994)،الكويت والبحرين:

- **عنوان الدراسة:**

معلمة رياض الأطفال و دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

(برنامج مقترح لإعداد معلمة الرياض دراسة ميدانية في كل من الكويت و البحرين) .

- **هدف الدراسة :**

هدفت الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة ومنها:

*ما مدى شيوع بعض الأنماط السلوكية لدى أطفال الرياض بالبلدين؟

*هل هناك فروق في درجة شيوع تلك الأنماط السلوكية بالنظر إلى بعض المتغيرات كالجنس، المنطقة الجغرافية.

- **عينة الدراسة:**

(145) معلمة تمثل مختلف المناطق التعليمية في الكويت.

(157) معلمة تمثل مختلف المناطق التعليمية في البحرين.

- **أداة الدراسة:**

استبيان يتضمن (191) سؤالاً بشأن مواقف سلوكية يمكن أن تلاحظها معلمات الرياض في الأطفال الخاضعين لإشرافهن.

وصمم الاستبيان لأغراض القياس التربوي بالدرجة الأولى إذ أنه لا يهتم بدرجة وجود الصفة عند كل طفل و إنما يهتم بنسبة شيوع الظاهرة السلوكية أو الموقف كما تلاحظه معلمات رياض الأطفال و عدد أسئلة الظواهر السلوكية الشائعة(12) سؤال (مشكلة) .

نتائج الدراسة:

الظواهر السلوكية	عند البنين	عند البنات
السلوك العدواني	%80.6	%18.5
الخجل	%76.1	–
التعلق بالمدرسة	%39.3	%72.4
سلوك التدليل	%55.3	%71.8
الغيرة	%37.6	%71.5
العناد	%69.5	%43.3
الخوف	%27.6	%55
عدم التركيز	%54.7	%20.2
المبالغة في الاهتمام بالمظهر	–	%54.5
التبول اللاإرادي	%36.5	%31.6
القلق	%20.5	%25.5
الشكوى من الأحلام المفزعة	%12.3	%15.7

.دراسة صباح السقا(1999)،الجمهورية العربية السورية:

– عنوان الدراسة:

العدوان واللعب:دراسة تجريبية لأثر اللعب في حدة السلوك العدواني.

– هدف الدراسة:

*التعرف إلى أشكال العدوان لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

*التعرف إلى أكثر أنواع العدوان حدة وتكراراً لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

*الكشف عن أثر اللعب في خفض حدة السلوك العدواني لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وفق متغيري الجنس/السن.

*توجيه الاهتمام إلى أسلوب من أساليب الوقاية والإرشاد الذي يجب أن يمارس في الرياض في حالة الاضطرابات السلوكية بشكل عام ،والسلوك العدواني بشكل خاص.

–عينة الدراسة:

-بلغت العينة (84) طفلاً وطفلة من الفئات العمرية الثلاثة(3-4-5) من روضة الخالصة.

- **أدوات الدراسة:**

1-اختبار رسم الرجل لجود أنف للذكاء.

2-مقياس السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة من إعداد الباحثة.

3-بطاقة ملاحظة للسلوك العدواني من إعداد الباحثة.

4-إعداد فعاليات في اللعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة من إعداد الباحثة.

- **أهم نتائج الدراسة:**

1-إن معدل ظهور السلوك العدواني عند الذكوربنسبة79% من مجموع السلوكات العدوانية،أما عند الإناث كانت بنسبة20%.

2-كان معدل ظهور السلوك العدواني لصالح الفئة الثالثة.

3- البرنامج الإرشادي المقترح له أثر في انخفاض السلوك العدواني لدى أطفال المجموعة التجريبية.

الدراسات السابقة الأجنبية:

دراسة هوروتز وآخرون عام (2007)،(USA):

- **عنوان الدراسة :**

Aggression and Withdrawal Related Behavior Within Conflict Management Progression in Preschool Boys With Language Impairment Child psychiatry.

العدوان والسلوك المتعلق بالانسحاب في ظل تطور إدارة الصراع لدى الذكور ذوي المشكلات اللغوية في رياض الأطفال.

- **هدف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى السلوك العدواني لفهم دور السلوك في إدارة الصراع لدى عينة من الأطفال.

- **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من (31) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، منهم (20) طفلاً يتحدثون بلغة جيدة، و(11) طفلاً يتحدثون بلغة ضعيفة.

- **أدوات الدراسة:**

- مقياس السلوك العدواني.

- استبانة موجهة للأطباء المشرفين تقيس العلاقة بين صعوبات إدارة النزاع والسلوك العدواني.

- **أهم نتائج الدراسة:**

توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال ضعيفي اللغة أظهروا سلوكاً عدوانياً أكثر من نظرائهم الذين يتحدثون بلغة جيدة، كما توصلت النتائج إلى أن مجيدي اللغة تغلبوا على السلوك العدواني في حين أن ضعيفي اللغة واجهوا صعوبات في إدارة النزاع والسلوك العدواني.

دراسة فيت بيج وآخرون عام (2008)،(النمسا):

- **عنوان الدراسة :**

Relation between parenting stress and psychopathic traits among children.

العلاقة بين ضغوط الوالدين والميزات المضطربة بين الأطفال.

- **هدف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال.

- **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من (212) طفلاً.

- **أدوات الدراسة:**

- مقياس السلوك العدواني.

- تم استخدام استبيان يتألف من بنود عن أشكال الضغوط التي يفرضها الوالدين على الطفل، وعلاقتها بسلوكه العدواني.

- **أهم نتائج الدراسة:**

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود درجة عالية من السلوك العدواني لدى الأطفال، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بينت الدراسات السابقة أن مشكلة العدوان هي أكثر المشاكل شيوعاً لدى أطفال الروضة وتناول بعضها علاقة العدوان ببعض المتغيرات كضغوط الوالدين والمشكلات اللغوية، وبعضها تناول طرق التخفيف من مشكلة العدوان ، واستفادت الباحثة من هذه الدراسات من إعادة استخدام أداة البحث ومن التأكد من أن مشكلة العدوان شائعة في مرحلة الرياض وبأن هناك طرق للتخفيف من هذه المشكلة كاستخدام اللعب،وتميزت الدراسة الحالية بمعرفة الفروق في العدوان حسب متغير الجنس والعمر ،وعلاقة العدوان بالمستوى العلمي للوالدين.

النتائج والمناقشة:

الإطار النظري –أولاً – تعريف السلوك العدواني :

يعرف شيفر العدوان بأنه ((كل سلوك هجومي منطوٍ على الإكراه والإيذاء وهو بهذا يكون اندفاعاً هجومياً يصبح معه ضبط الشخص لنوازعه الداخلية وهو اندفاع نحو التخريب والتعطيل)) (السيد ، 1990 ، ص52)

أما الباحثة فتعرّفه بأنه: "هو كل سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير وقد يكون الأذى نفسياً أو جسدياً ".

ثانياً – أهم النظريات في العدوان :

1– نظرية التحليل النفسي :

تقول نظرية التحليل النفسي بأن الإنسان يولد بغريزتين أساسيتين تمدانه بالطاقة الحيوية : غريزة الحياة وهي منبع الطاقة الجنسية وغريزة الموت التي تهدف إلى التدمير .

ويقول فرويد أن غريزة الموت تسعى لتدمير الإنسان عندما تتحول إلى الخارج أي خارج ذات الإنسان ، وذلك بسبب تأثير الطاقة النفسية التي تقود إلى العدوان .

ويقول علماء النفس كذلك بأن الحرمان والإحباط يؤديان إلى ممارسة سلوك العدوان من قبل الفرد إذا تعرض لها . (حجازي ، 1980 ، ص195)

2- النظرية الأثولوجية :

من علماء هذه النظرية (كونارد هودنز) ترى هذه النظرية أن العدوان استجابة ذات قيمة بقائية فالحيوان يرد بالعدوان كي يحافظ على بقائه ولكن العدوان الإنساني أسوأ من ذلك بكثير إذ أن عدوانيته تمثل أساس عدد كبير من المشكلات الاجتماعية .(حجازي،1980،ص185)

3- نظرية التعلم الاجتماعي :

ترى هذه النظرية أن معظم العدوان الإنساني يرجع إلى عناصر التعلم الاجتماعي كما ترى هذه النظرية أن لسلوك العدوان خصائص إجرائية تعمل على استمرار حدوثه إذا كانت معززة إيجابياً أو ذات فعالية في إنهاء الأحداث المزعجة أي ذات تعزيز سلبي ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن العدوان ينتج عن ثلاثة عوامل هي : المبادرة – التعزيز – التعليم عن طريق التقليد .(الريان،2002،ص78)

4- النظرية الإحباطية :

صاحب هذه النظرية هو عالم النفس (دولار) وتنطلق هذه النظرية من كون الإنسان ليس عدوانياً بطبعه وإنما يصبح كذلك نتيجة الإحباط .

فالإحباط يولد الدافع إلى العدوان ويمكن خفض هذا الدافع بممارسة السلوك العدواني وكلما ازداد تكرار الاستجابات المحبطة للفرد كلما ازدادت درجة العدوانية لديه(نمر،1994،ص176)

5- النظرية السلوكية :

ترى هذه النظرية أن العدوان تتعلمه العضوية إذا ارتبط بالتعزيز ويعرف (بوس) العدوان بأنه استجابة تقدم فيها العضوية مثيراً مزعجاً إلى عضوية أخرى كي يحقق هدفه .

فمن وجهة النظر السلوكية إذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد فإنه سوف يكرر عدوانه مرة أخرى كي يحقق هدفه كذلك، ومن هنا فإن العدوان من وجهة نظر السلوكية نتعلمه للحصول على شيء ما. (الخطيب،120،1995)

وبعد استعراض نظريات العدوان السابقة ترى الباحثة أن العدوان لا يفسر بالأخذ بنظرية واحدة بل ينبغي الأخذ بتفاعل واجتماع هذه النظريات جميعها باعتبار أن السلوك العدواني كأي سلوك آخر مختلف الأشكال والأبعاد والأسباب، فلا عدوان دون إحباط، ولا عدوان بدون قوة جسدية، ولا عدوان دون غريزة، ولا عدوان دون تعزيز، ولا عدوان دون تعلم وتقليد للنماذج المشاهدة .

ثالثاً:أشكال السلوك العدواني:

صُنف العدوان أ-من حيث الموضوع إلى:

1-العدوان اللفظي: استجابة لفظية تؤدي إلى إحداث الأذى النفسي والاجتماعي بالآخرين عن طريق التخفيف من القدر والقيمة باستخدام الألفاظ الدالة على ذلك مثل: التهديد والوعيد والصراخ والشتائم والسب والمغالاة في النقد.

2-العدوان البدني: استجابة تؤدي إلى إلحاق الأذى المادي بالأشخاص أو بالموضوعات الأخرى من خلال القيام بأي من الأفعال الدالة على ذلك مثل: الضرب والشد والتمزيق والهجوم والدفع والتشاجر.
(Sappenfield,1956,p24-25)

ب- من حيث الغرض إلى:

*العدوان الوسيلي:وهو العدوان الذي يسلك فيه صاحبه بطريقة عدائية من أجل الحصول على ما لدى الشخص الآخر وليس من أجل إيذائه.

*العدوان العدائي:وفيه يكون الفرد عاقد النية على القيام بالعدوان وعلى أخذ حقه عن طريق العدوان،أو هو سلوك يهدف إلى إيذاء الآخرين والاعتداء عليهم.

*العدوان العشوائي أو غير المقصود: قد يكون السلوك العدواني أهوج وطائشاً ذا دوافع غامضة وغير مفهومة وأهدافه مشوشة وغير واضحة وتصدر من الفرد نتيجة شعوره بالخجل والإحساس بالذنب وهو بذلك ينطوي على أغراض سيكوباتية في شخصية الفرد(بدير،2007 ، ص127-128).

ومهما كانت أشكال العدوان سواءاً كان لفظياً أم مادياً ،مقصوداً أم غير مقصود، فإنه يبقى مشكلة سلوكية تستوجب التدخل السريع والعمل على اكتشاف تلك المشكلة في وقت مبكر يساعد على التخلص منها بأسرع وقت.

رابعاً: طبيعة السلوك العدواني عند طفل الروضة:

إن العدوان عند طفل الروضة يظهر كاستجابة طبيعية لتحقيق فرديته وسعادته وحمايته، أي تنمو النزعة العدوانية عند الطفل نتيجة شعوره بالتهديد من فرد أو جماعة أو نتيجة التعرض لكرامته أو مكانته، وقد يأتي أيضاً من شعور الطفل بأن الآخرين لا يحسنون فهمه فيلجأ إلى السلوك العدواني كمحاولة لجذب الانتباه إليه،كما قد يكون عدواناً تخيلياً ينشأ من الصراع بين المشاعر العدوانية عند الطفل وبين المعايير الاجتماعية الضابطة،وهذا النوع من العدوان هو عدوان (خفي)مضمر يتمثل في الكراهية والغيرة،وغالباً ما يترك آثاراً سلبية أكثر عمقاً من العدوان الظاهر الذي يتمثل بإلحاق الأذى الجسدي أو اللفظي بالأطفال الآخرين(الريماوي،2003،ص266).

وخلاصة القول إن العدوان طريقة لإثبات الوجود ، فإذا ما شعر الولد بأن وجوده معترف فيه فعلاً ، لم يعد يشعر بحاجة إلى فرضه عن طريق العدوان .

خامساً:طرائق علاج العدوان :

1-**التعزيز التفاضلي(أو تعزيز السلوك المرغوب):** ويشتمل هذا الإجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب بها ،وتجاهل السلوكات الاجتماعية غير المرغوب بها.ولقد أوضحت الدراسات إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال هذا الإجراء ففي دراسة قام بها براون واليوت (Brown & Elliot)استطاع الباحثان من تقليل السلوكات العدوانية اللفظية والجسدية لدى مجموعة من الأطفال في الحضانة خلال إتباع المعلمين لهذا الإجراء،حيث طلب مثلاً منهم (الثناء على الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم وتجاهل سلوكاتهم عندما يعتدون على الآخرين) .(القمش،2007، ص 219).

2-التصحيح الزائد :يشتمل هذا الأسلوب على إرغام الطفل العدواني على إصلاح الأضرار التي نجمت عن سلوكه أو الاعتذار عنه أو القيام بممارسة سلوك بديل للعدوان وذلك بعد قيامه بالسلوك العدواني مباشرة.ويطلق على الشكل الأول من التصحيح الزائد(إصلاح الأضرار)اسم تصحيح الوضع(Restitution)في حين يطلق على الشكل

الثاني اسم الممارسة الايجابية (Positive Practice)وقد أوضحت دراسات عديدة فاعلية هذه الإجراءات في خفض السلوك العدواني لدى كل من الأطفال والراشدين المعوقين والعاديين (الخطيب،1993،ص 233).

تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال:

فالدراسات تظهر أن مزيجاً من التسيب في النظام والاتجاهات العدوانية لدى الآباء يمكن أن ينتج أطفالاً عدوانيين جداً وضعيفي الانضباط. والأب المتسيب أو المتسامح هو ذاك الذي يستسلم للطفل ويستجيب لمتطلباته. والأب ذو الاتجاهات العدوانية لا يتقبل غالباً الطفل ولا يستحسنه،وبالتالي لا يعطيه العطف أو الفهم ، واستمرار هذا المزيج من ضعف العطف الأبوي والعقاب البدني القاسي لفترة طويلة من الزمن،يؤدي إلى العدوانية والتمرد وعدم تحمل المسؤولية لدى الطفل.(شيفر ،1989، ص 355).

وبالإضافة إلى ذلك لا يخفى على أحد ما للعوامل البيوفسيولوجية والمتمثلة بوظائف أعضاء الجسم من تأثير كبير في تشكيل السلوك العدواني،وأيضاً من الجدير ذكره أنه لايمكن إغفال ما للعوامل البيئية المحيطة بالفرد من دور في تشكيل السلوك العدواني، وذلك من خلال عملية الاتصال والتفاعل التي تتم ما بين الفرد وبيئته،ومها كانت وتعددت الأسباب فأساليب العلاج موجودة ويجب العمل على استخدامها والاستفادة منها.

سادساً:عرض النتائج والمناقشة :

فيما يلي نتائج الدراسة ، و ستستعيد الباحثة – للتذكير – فرضياتها تباعاً :

الفرضية الأولى :

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الروضة في درجة العدوان تبعاً لمتغير العمر.

وتمت معالجة هذه الفرضية باستخدام معامل ستودنت فكانت النتائج كما يلي:

الجدول(1)يبين الفروق في درجة العدوان لدى طفل الروضة تبعاً لمتغير العمر

العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة
4سنوات	78.3	3.68	2.35	2.10
5سنوات	70.4	9.37		

بمقارنة ت المحسوبة مع ت المجدولة وجد أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت المجدولة عند مستوى دلالة 5% وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي أن هناك فروقاً بين الأطفال في درجة العدوان تبعاً لمتغير العمر،وبمقارنة المتوسطات الحسابية نجد أن هذا الفرق لصالح الأطفال الأصغر سناً،وهذا ربما يعود لأن الأطفال الأصغر سناً أقل قدرة على ضبط أنفسهم وأقل وعياً وخبرة في تنظيم سلوكاتهم بسلوكاتهم.

الفرضية الثانية :

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الروضة في درجة العدوان تبعاً لمتغير الجنس.

وتمت معالجة هذه الفرضية باستخدام معامل ستودنت فكانت النتائج كما يلي:

الجدول(2)يبين الفروق في درجة العدوان لدى طفل الروضة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة
إناث	15	52.2	10.01	3.98	2.10
ذكور	15	70	9.3		

بمقارنة ت المحسوبة مع ت المجدولة وجد أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت المجدولة عند مستوى دلالة 5% وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث في درجة العدوان،وبمقارنة المتوسطات الحسابية نجد أن هذا الفرق لصالح الأطفال الذكور،أي أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث وهذا يتفق مع دراسة السقا 1999، وقد يعود الفرق بين الجنسين في إظهار الميول العدوانية إلى طبيعة الثقافة السائدة في مجتمع ما والتي لا تسود في مجتمع أخر ، فعلى سبيل المثال في مجتمعاتنا غالبا ما يكون الأهل مائلين إلى عدم قبول السلوك العدواني الصادر عن البنات لذلك يشجع الأهل السلوك العدواني الصادر عن الذكور من أطفالهم ويعتبرونه نوعاً من إظهار رجولتهم وغالباً ما يعزز الآباء و الأمهات هذا السلوك لا شعورياً.

الفرضية الثالثة :

-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني لطفل الروضة و المستوى العلمي للوالدين.

لمعالجة هذه الفرضية تم الاستعانة ببطاقة الطفل لمعرفة المستوى العلمي لوالديه، ثم قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسبة المئوية فكانت النتائج كما يلي:

النسبة المئوية للمستوى العلمي كانت : للمستوى الابتدائي والإعدادي56 % وكانت النسبة للمستوى الثانوي31% و كانت النسبة للمستوى الجامعي 13 %.

وقد وجد أن الأطفال الذين مستوى تعليم والديهم ابتدائي ومتوسط كان لديهم عدوان أكثر من باقي الأطفال، أي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي أن هناك علاقة بين السلوك العدواني والمستوى العلمي للوالدين،فكلما تدنى المستوى العلمي زاد العدوان عند الأطفال وهذا يعود إلى نقص المعرفة بأصول التنشئة والتربية لدى الأهل،وأوضحت دراسة فيت بيج 2008أن ضغوط الوالدين عامل مؤثر في السلوك العدواني لدى الطفل أيضاً.

الاستنتاجات والتوصيات:

1- تعاون الأسرة والروضة والمؤسسات يؤدي إلى التخفيف من الظواهر العدوانية والحد من أثرها السلبي على الفرد والمجتمع، وذلك من أجل تربية سليمة للأطفال ليتحصنوا مما قد يسبب الضرر أو الانحراف لهم وبالتالي تزيد قدرتهم على الإنجاز في حياتهم اليوميّة، وتزيد قدرتهم على النجاح ؛ ممّا يحقّق له التفوّق والتطوّر والنمو.

2-دراسة الطفل العدواني دراسة تحليلية تحدد ميوله وأهدافه ومشكلاته الشخصية في المنزل والروضة .

3- تصعيد الطاقة الزائدة للطفل واستثمارها في الرياضة البدنية والإكثار من اشتراكه في الأنشطة المسرحية والرحلات والكشافة.

4-استثمار نتائج هذا البحث في بناء برامج إرشادية تساعد الأطفال على الحد من سلوكاتهم العدوانية

المراجع:

1-بدير، كريمان، *مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها*، دار المسيرة ، عمان،ط1، 2007،ص330.

2-حجازي،مصطفى، *التخلف الاجتماعي،سيكولوجيا الإنسان المقهور*،معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980، ص 267

3-الخطيب، جمال، *تعديل السلوك الإنساني*،الطبعة الرابعة،بيروت،مكتبة الفلاح، 1995،ص197.

4-الخطيب، جمال:تعديل سلوك الأطفال المعوقين "دليل الآباء والمعلمين"، دار إشراق، عمان ،ط1، 1993، ص 270

5-الدويدري،رجاء وحيد، *البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارسته العملية*،دار الفكر المعاصر ،بيروت،ط1، 2000، ص266.

6-رمضان، كافيه، عبد الموجود، عزت، معلمة رياض الأطفال ودورها في التنشئة الاجتماعية، الأمم المتحدة، 1994، ص245.

7-الريان، محمد هاشم، *دليل المعلم في التعليم والتعلم*،الجزء الأول،المهام والمسؤوليات،عمان،دار الرازي، 2002، ص147.

8-الريماوي، محمد عودة، *علم نفس الطفل*،الطبعة الأولى،عمان،دار الشرق للنشر و التوزيع، 2003،ص380.

9-الزعبي، أحمد محمود، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، دار زهران، عمان، 2001، ص290.

10-السقا، صباح، العدوان واللعب: *دراسة تجريبية لأثر اللعب في حدة السلوك العدواني*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، 1999،ص160.

11-السيد،عزيزة، *العدوانية واستجابة الضحك*، دار المعارف، 1990،ص167..

12-شيفر، شارلز، وميلمان، هوارد، ترجمة داود، نسيمو، وحمدي، نزيه:مشكلات الأطفال والمراهقين، منشورات الجامعة الأردنية، عمان،1989،ص390.

13-الفسفوس، عدنان أحمد، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس (السلسلة الإرشادية«1»)، ط1، المكتبة الالكترونية الشاملة، 2006،ص270.

14-القمش، مصطفى،:الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة 'عمان،ط1، 2007،ص267.

15-المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة والعلوم، الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المرحلة الابتدائية،إ دارة التربية،تونس، 1996،ص250.

16-نمر،أسعد، *في سيكولوجيا العدوان* ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1994،ص280.

17-FIT PJ, et al, *Relation between parenting stress and psychopathic traits among children*, Behavioral sciences & the law, vol. 26, No. 2, 2008,p26-36.

18-HOROWITZ, et al, Aggression and Withdrawal Related Behavior Within Conflict Management Progression in Preschool Boys With Language Impairment Child psychiatry and human development, 2007,p266.